

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[231] 12/ضعف النفس والتوكل على الله 12 ضعف النفس والتوكل على الله تنويه : وردت الإشارة في كثير من الآيات القرآنية الكريمة والروايات الإسلامية وكذلك سيرة الأنبياء والأولياء والصالحين وفي كتب علماء الأخلاق وأرباب السير والسلوك إلى مسألة "التوكل" بعنوان أنها من الفضائل الأخلاقية المهمة التي لا يتسنى للإنسان الوصول إلى مقام القرب الإلهي بدونها. والمراد من التوكل هو : تفويض الأمور إلى الله والاعتماد على لطفه، لأن (التوكل) من مادة (وكالة) بمعنى اختيار الوكيل والاعتماد عليه في تسيير الأمور، وبديهي أنه كلما كان الوكيل يتمتع بقدرة أكبر واحاطة علمية أكثر فإنَّ الشخص الموكَّل يشعر في قرارة نفسه بالهدوء والسكينة أكثر، وبما أنَّ الله تعالى وقدرته لا محدودة، فعندما يتوكل الإنسان عليه يشعر بالطمأنينة والسكينة تدغدغ قلبه وتنفذ إلى أعماق روحه، فتمنحه القدرة على التصدي للمشكلات والحوادث الصعبة، وأن لا يعيش الخوف من الأعداء والأخطار المختلفة، ولا يرى نفسه في مأزق في حركة الحياة، فيسير بالتالي بقلب مطمئن وبطريق مفتوح متجهاً صوب أهدافه ومقاصده. الإنسان الذي يعيش التوكل على الله لا يشعر إطلاقاً بالحقارة والضعف بل يرى نفسه